من حرك الله همته لطلب الوصول اليه بعد ان تكون معاملة نفسه وبينه
طبعه الى ان وصل الى الحق كان ربه يهدى على هذا قوله سبحانه والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا ومن الناس من يجاذبه عناية الله من غير طلب
ولا استعداد ويشهد لذلك قوله تعالى يختص برحمته من يشاء
فالاول حال السالكين والثانية حال المجذوب ومن كان مبدا المعاملة فنهايته
ينتهى المواصلة ومن كان مبدا المواصلة رد الى وجود المعاملة ولا تكون
ان المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها عناية الله له فسلكها
مسرعا الى الله تعالى عاجلا وكثيرا ما نسمع عند مراجعات المنتسبين
للطريق ان السالك اتم من المجذوب لان السالك عرف طريقا بها
توصل اليه والمجذوب ليس كذلك وهذا ابتناء على ان المجذوب لا طريق
له وليس الامر كما زعموا فان المجذوب طويت الطريق له لا انه تكون
ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب عنه وانما فاتته متا
عبها وطول امدها والمجذوب كمن طويت له الطريق الى مكة والسا
لك كالسائر ليلها على اكوار المطايا انتهى ما ذكره في حال المجذوب
والسلوك وكلامه في ذلك وهو حسن فلا اريد حيد لغيره فلذلك
اوردته هاهنا بكماله ما كان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود وبحسن
اعمال الظاهر تنبع لما يكون في الباطن وقد تقدم هذا المعنى
عند قوله ما استودع في غيب السرائر ظهر في شهادة الظوا
هر والذكر الظاهر لا محالة ثمرة الباطن الشهود والفكر
ثم هذا المعنى بقوله اشهدك من قبل ان استشهدك فنطقت
بالالهية الظاهر وتحققت باحديته القلوب والسرائر لا شك
الله القلوب والاسرار في غيب الغيب لحقائق وحدانيته واحاطته

فبوصيته

فبوصيته فلما اشهدها ذلك استجملت وتذكرت وتلاشت
فتحققت بذلك الاحدية فلما اظهرها عالم الشهادة بالالهية
فشهدت بلسان حالها ومقالها وكانت الشهادة منها لما
استشهدت تبعا لشهودها لما استشهدت بالعدم حيث
سره وقلبه بوصف الجمع ومن حيث ظاهره وجسمه بنعت الفرق
فلا بد في هذا الطريق من وجود الجمع والفرق وقد قالوا كل جمع بلا تفرقة
زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقال الجنيد رضي الله عنه في معنى الجمع والتفرقة
وتحققتك في سري فناجاك لساني ... واجتمعنا لمعان وافترقنا لمعان
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء دان
اكرمك كرامات ثلاثا جعلك ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان
ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته لديك و
جعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك. اكرم الله تعالى عبده المؤمن
بثلاث كرامات اجتمع له فيها كل المفاخر والمحامد اولها كونه ذاكرا له
بان جرى ذكره على قلبه ولسانه ومن اين له ذلك وما وسيلة نال لولا
فضل الله تعالى وكرمه وثانيها كونه مذكورا به فيقال هذا عبد الله
ووليه وحبيبه ومختاره وذلك بما اكرمه به من تحقيق النسبة وهي
اثبات الخصوصية له وقد تقدم معنى الخصوصية وثالثها كونه
مذكورا عنده وهذه هي غاية الاكرام ومنتهى الفضل والانعام
قال الله تعالى ولذكر الله اكبر قيل معناه ذكر الله عبده اكبر
من ذكر العبد الله وفي حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقرا عليك القرءان قال
قلت يا رسول الله سماني لك ربك قال نعم فقرا علي قل بفضل الله

Copyright © King Saud University